تفسير سورة الفتح

لسيدنا يوسف بن المسيح

عليه الصلاة والسلام

إعداد وتقديم الخادم يوشع بن نون ٢٠٢٣

درس القرآن و تفسير الوجه الأول من الفتح .

أسماء أمة البر الحسيب :

افتتح سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ هذه الجلسة المباركة ، و ثم قرأ أحد أبناءه الكرام من أحكام التلاوة ، و ثم قام نبي الله الحبيب بقراءة الوجه الأول من أوجه سورة الفتح ، و استمع لأسئلتنا بهذا الوجه ، و ثم شرح لنا يوسف الثاني ﷺ هذا الوجه المبارك .

بدأ نبي الله جلسة التلاوة المباركة بقوله :

الحمد لله ، الحمد لله وحده ، الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على محمد و من تبعه من أنبياء عهده و بعد ، لدينا اليوم الوجه الأول من أوجه سورة الفتح ، و نبدأ بأحكام التلاوة و رفيدة :

الوقف :

ج (وقف جائز) , قلي (الوقف أفضل لكن الوصل جائز) , صلي (الوصل أفضل لكن الوقف جائز) ,

لا (ممنــوع الوقــف) , مــ (وقــف لازم) , وقــف التعــانق و هــو لــو وقفــتَ عنــد العلامــة الأولــى فــلا تقــف عنــد العلامــة الثانيــة و لــو وقفــتَ عنــد الثانية لا تقف عند الأولى) .

و السكت :

علامتــه الســين ، و هــو وقــف لطيــف دون أخــذ الــنفس ، مثــل : مــن راق ، بل ران .

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

فــي هــذا الوجــه المبــارك و هــو بدايــة لســورة الفــتح ، بدايــةً أو بدايــةٌ لسورة الفتح ، يقول تعالى :

{بســم الله الــرحمن الــرحيم} و هــي آيــة مــن الله ســبحانه و تعــالى افتــتح بها آيات القرآن عدا سورة التوبة .

{إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا} :

(إنَّا فتحنا لك فتحاً مبيناً) أي أعطيناك بُشرى في الرؤيا أنك سوف تفتح مكة و هو فتح عظيم ظاهر مُبين ، يكون بسببه نصرٌ للإسلام عظيم لم يكن من قبل ، (إنَّا فتحنا لك فتحاً مبيناً) أعطيناك البُشرى في الرؤيا بفتح مكة ، و ستتتالى الأحداث و سرد أحداث هذه القصة في أوجه السورة تِبَاعاً بأمر الله تعالى ، و سيتحدث الله سبحانه و تعالى عن بيعة الرضوان التي حدثت قبل فتح مكة و ستتحدث عن فتح مكة و بعض الأحداث التي حدثت بعد ذلك الفتح ، و سيتحدث سبحانه و تعالى عن نفسيات الكفار و المنافقين و المؤمنين لكي نتخذ العِبرة و لا نقع في نفس أخطاء الماضي ، هكذا القرآن يُعطي الدروس و العِبر كي نستفيد منها ، و يُعلمنا كيف نقرأ التاريخ و نستفيد من تلك القراءة .

{لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا} :

(إنَّا فتحنا لك فتحاً مبيناً ¤ ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك و ما تأخر) أي بهذا الفتح سيُعطيك الله سبحانه و تعالى غفران عظيم لذنوبك السابقة و القادمة ، (و يُتم نعمته عليك) إتمام للنعمة النبوية ، (و يهديك صراطاً مستقيماً) أي يُسهل لك دعوتك إلى الصراط المستقيم و يُثبتك بتقواك على الصراط المستقيم أي التوحيد .

{وَيَنصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا} :

(و ينصرك الله نصراً عزيزاً) نصر تتحدث عنه جميع الأمم و جميع القبائل ، (و ينصرك الله نصراً عزيزاً) أي عظيماً .

{هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا} :

(هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم) أعطى السكينة و الإطمئنان و السلام النفسي للمؤمنين و الثبات عند مُلاقاة الأعداء ، (ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم) ليزداد إيمانهم و تزداد درجات إيمانهم لأن الإيمان يزيد و ينقص بالطاعة و المعصية ، (و لله جنود السماوات و الأرض) الله سبحانه و تعالى له جنود نعلمها و لا نعلمها ، ظاهرةً و باطنة ، (و كان الله عليماً حكيماً) الله عليم يُعطي من علمه من يشاء ، حكيم يفيض من حكمته على من شاء .

{لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِندَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا} :

(ليدخل المؤمنين و المؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار) نتيجة إيمانهم و إحسانهم و تقديمهم للذِبح العظيم و هو الإحسان ، (خالدين فيها) أي لا تنتهي أبداً ، (و يُكفر عنهم سيئاتهم) أي كل السيئات التي ارتكبوها يمحوها سبحانه و تعالى و يجعل أعمالهم على خير عمل عملوه فيُجبرها جميعاً إلى خير عمل قدموه في الدنيا ، (كان ذلك عند الله فوزاً عظيماً) هذا هو الفوز العظيم ، الخلود في الجنات و الحصول على رضا الله سبحانه و تعالى .

{وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا} :

(و يُعذب المنافقين و المنافقات و المشركين و المشركات) المنافق و المُشرك ذكر كان أو أُنثى يُعذب في الدنيا و الآخرة ، من صفات أؤلئك الكافرين و المنافقين و المشركين أنهم يظنون ظن السَّوء بالله عز و جل ، (الظانين بالله ظن السَّوء) هكذا دائماً يُسيئون الظن بالله عز و جل ، (عليهم دائرة السَّوء) بما ظنوا في الله سيئاً ، فالله سبحانه و تعالى يُحيطهم بدائرة سيئة نتيجة أعمالهم فيجعل أعمالهم السيئة تتمثل عليهم فتُعذبهم في الدنيا و الآخرة و العياذ بالله ، أيضاً : (و غضب الله عليهم) يُحيطهم بغضبه ، (و لعنهم) أي طرده ، طردهم من رحمته ، (و أعد لهم جهنم) أي هيأها لهم لتكون مهاداً لهم و تمهيداً لهم و تطهيراً لهم و تمحيصاً لهم ، (و ساءت مصيراً) هذا المصير سيّء ، أسوء مصير هو جهنم و العياذ بالله و دَرَكاتِها ، و نعلم أن المنافقين في الدَرك الأسفل من جهنم و العياذ بالله .

{وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا} :

(و لله جنود السماوات و الأرض) يؤكد سبحانه و تعالى على وجود الجنود مرة أخرى الظاهرة و الباطنة في السماوات و الأرض و كل الأكوان ، (و كان الله عزيزاً حكيما) الله سبحانه و تعالى كان و لازال و سيزال عزيز أصل العِزة ، حكيم أصل الحكمة ، فيُفيض من عزته و حكمته على المؤمنين .

{إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا} :

(إنَّا أرسلناك شاهداً و مبشراً و نذيراً) (إنَّا) تأكيد على أن الله يُرسل باستمرار ، و من ضمن إرساله أنه أرسل نبي الإسلام محمد الذي هو بُشرى موسى و بُشرى عيسى و بُشرى أنبياء كثيرين ، من ضمنهم : إشعيا -عليه السلام- ، (إنَّا أرسلناك شاهداً) أي شاهد على هذا الكون و شاهد على الله أي تشهد على الله لعباده ، تشهد على العباد أمام الله ، (و مُبشراً) تُبشر بالخيرات و الجنات ، (و نذيراً) أي تُنذر من جنهم و العذابات و العياذ بالله .

{لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلا} :

(لتؤمنـــوا بـــالله و رســـوله) النبـــي فائدتـــه أنـــه يُقـــرب إلـــيكم الإيمـــان و يجعلـــه متاحـــاً ســـهلاً يســـيراً مفهومـــاً فيُعطـــيكم ثمراتـــه ، و تظهـــر ثمـــرات الإيمـــان أمـــام أعيـــنكم بواســـطة النبـــي لأنـــه يكـــون قـــدوة ، و يكـــون إيمـــان متمثـــل ، (لتؤمنـــوا بـــالله و رســـوله) يكـــون هنـــاك إيمـــان بـــالله و رســـوله ، (و تُعـــــزروه) أي تنصـــــروه ، تنصـــــروا الرســـــول ، (تعـــــزروه) أي تنصـــروه و تُعظمـــوه ، (و تـــوقروه) أي تحترمـــوه إحتـــرام عظـــيم يعنـــي ، (و تُســـبحوه) أي تُنَزِهـــوا الله ســـبحانه و تعـــالى عـــن الشـــرك ، (بُكـــرةً و أصـــيلا) أي تكـــون فـــي هـــذه الحالـــة مـــن تعظـــيم الأنبيـــاء و الرســـول و الله ســـبحانه و تعـــالى ، (بُكـــرةً) أي فـــي الصـــباح ، (و أصـــيلاً) أي فـــي المساء ، أي دواليك و بإستمرار ، حد عنده سؤال تاني؟؟ .

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هـــذا و صـــلِّ اللَّهـــم و ســـلم علـــى نبينـــا محمـــد و علـــى آلـــه و صـــحبه و ســـلم ، ســـبحانك اللهـــم و بحمـــدك ، أشـــهد أن لا إلـــه إلا أنـــت ، أســـتغفرك و أتوب إليك .

و الحمـــد لله رب العـــالمين . و صـــلِّ يـــا ربـــي و ســـلم علـــى أنبيـــاءك الكـــرام محمـــد و أحمـــد و يوســـف بـــن المســـيح صـــلوات تلـــو صـــلوات طيبـــات مباركـــات ، و علـــى أنبيـــاء عهـــد محمـــد الآتـــين فـــي مســـتقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 💙🌿

درس القرآن و تفسير الوجه الثاني من الفتح .

أسماء أمة البر الحسيب :

افتتح سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ هذه الجلسة المباركة ، و ثم قرأ أحد أبناءه الكرام من أحكام التلاوة ، و ثم قام نبي الله الحبيب بقراءة الوجه الثاني من أوجه سورة الفتح ، و استمع لأسئلتنا بهذا الوجه ، و ثم شرح لنا يوسف الثاني ﷺ هذا الوجه المبارك .

بدأ نبي الله جلسة التلاوة المباركة بقوله :

الحمد لله ، الحمد لله وحده ، الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على محمد و من تبعه من أنبياء عهده و بعد ، لدينا اليوم الوجه الثاني من أوجه سورة الفتح ، و نبدأ بأحكام التلاوة و مروان :

- من أحكام النون الساكنة و التنوين :

الإظهار : أي أنه إذا أتى بعد النون الساكنة أو التنوين الحروف من أوائل الكلمات (إن غاب عني حبيبي همّني خبره) , و حروف الإظهار تجعل النون الساكنة أو التنوين تُظهر كما هي .

الإقلاب : إذا أتى بعد النون الساكنة أو التنوين حرف الباء يُقلب التنوين أو النون ميماً . ثم يكون إخفائا شفويا . مثال : من بعد .

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

الحمد لله ، في هذا الوجه العظيم يقول تعالى :

{إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا} :

(إن الذين يُبايعونك) هنا يتحدث سبحانه و تعالى عن البيعة العامة لكل نبي ، لم يتحدث عن البيعة الخاصة التي تلت البيعة العامة للنبي و هي بيعة الرضوان أو بيعة إيه؟ الشجرة التي سيتحدث عنها سبحانه و تعالى في هذه السورة ، هنا يتحدث سبحانه و تعالى عن البيعة العامة لأي نبي فيقول : (إن الذين يبايعونك) أي يشتروا الجنة بالإيمان ، بإيمانهم بالنبي بيشتروا إيه؟ الجنة ، ف دي البيعة ، كذلك (الذين يُبايعونك) أي يبيعون نفسهم لله ، يعني يُسلمون أنفسهم إيه؟ لمندوب الله ، مين/من؟ النبي ، يفعل بهم كيف يشاء ، هي دي معنى البيعة ، إنك بتبيع نفسك لله ، (إن الذين يبايعونك إنما يُبايعون الله) يعني إنت مندوب ربنا يا أيها النبي ، (يد الله فوق أيديهم) لما يبايعك كده يبقى ربنا بارك البيعة دي ، طيب (فمن نكث) آآه ، اللي/الذي يرتد بقى و يخيب البيعة دي ، (فإنما ينكث

على نفسه) هو اللي هيضر/الذي سيضر نفسه ، هو اللي هيضر نفسه في الدنيا و الآخرة ، حد يعرف يقول كلمة (نكث) من أصوات الكلمات؟ تحليها تحليل كلي ، كل حرف له معنى : النون نعمة ، نعمة النبوة و الوحي و الإيمان و البيعة ، الكاف : إنفكاك ، و الثاء : صوت الأفعى و الإندهاش يوم القيامة ، هو ده صوت الثاء ، يبقى النكث ، إنت دلوقتي تنفك عن نعمة النبوة و الإيمان و البيعة فيَحُل إيه في صدرك عياذاً بالله صوت الأفعى و كذلك صوت الإندهاش يوم البعث من العذاب الحال على الناكث ، فهذا هو نكث في أصوات الكلمات ، أليست لغة إلهامية إلهية ؟، بلى ، كما قال الإمام المهدي الحبيب ، (إن الذين يبايعونك إنما يُبايعون الله يد الله فوق أيديهم) اللي يبايع ربنا بيحط/بيضع إيده على إيد المبايع ، يعني بيباركه ، تخيل بقى العظمة ، حد يقدر ينكث العظمة دي إلا المنافق و الكافر و المرتد و الخبيث ، عياذاً بالله ، (فمن نكث فإنما ينكث على نفسه و من أوفى بما عاهد عليه الله) مين اللي هيوفي بقى ، اللي هيوفي البيعة دي ، يكون قدها/على قدرها و يُعظمها (فسيؤتيه أجراً عظيماً) ربنا هيُعطيه/سيُعطيه الأجر العظيم ، الثواب الجزيل في الدنيا و الآخرة .

{سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا} :

(سيقول لك الْمُخَلَّفُونَ من الأعراب) (الْمُخَلَّفُون) اللي هم الإيه؟ هربوا من النبي و ماطلعوش/لم يخرجوا معه الغزوات من الأعراب ، و أكثرهم كان من الأعراب ، لأن الأعراب أشد كفراً و نفاق ، هكذا وصفهم الله سبحانه و تعالى ، هكذا ، (سيقول لك الْمُخَلَّفُونَ من الأعراب شغلتنا أموالنا) الأعراب اللي هم البدو يعني ، العرب يعني ، الأعراب بدو ، ماعندهمش/ليس عندهم إيه؟

ضـمير و لا ديـن و فـي طبـائعهم الغـدر و الخيانـة و العيـاذ بـالله ، كطبـائع الصـحراء ، (سـيقول لـك الْمُخَلَّفُـونَ مـن الأعـراب شـغلتنا أموالنـا و أهلونـا) يعنـي احنـا/نحن انشـغلنا بـالأموال بتاعتنـا و الأغنـام بقـى و أهالينـا و عيالنـا و كـده ، (فاسـتغفر لنـا) جـايين/أتوا بيعملـوا فـيلم علـى النبـي ، جـايين بيعملـوا عليـه إيـه؟ فـيلم ، يعنـي مسـرحية ، يعنـي بيمثلـوا عليـه ، و هـو النبـي فـاهم و عـارف و ربنـا مـن فـوقهم مُحـيط ، طبعـاً بيقولـوه الكـلام ده بعـد مـا جييه/بعـد مـا عـاد مـن النصـر ، مـن الغـزوة يعنـي ، أيـاً كانـت تلـك الغـزوة ، (سـيقول لـك الْمُخَلَّفُـونَ مـن الأعـراب شـغلتنا أموالنـا و أهلونـا فاسـتغفر لنـا) عـاوزين يسـترجعوا إيـه؟ حظـوتهم و إيـه؟ و مكـانتهم حـول النبـي ، (يقولـون بألسـنتهم مـا لـيس فـي قلـوبهم) ربنـا بيكشـف نيـات و نفسـيات هـؤلاء المنـافقين ، بيقولـوا كـلام مخـالف لضـمائرهم و بـواطنهم ، (قُـلْ فمـن يملـك لكـم مـن الله شـيئاً إن أراد بكـم ضـراً أو أراد بكـم نفعـاً) يعنـي إنتـو/أنتم خـايفين مـن النبـي أو خـايفين علـى الـدنيا و مـش خـايفين مـن ربنـا المحـيط المُطلـع علـى بـواطنكم؟!! ، فهـو ربنـا بيقـول لهـم إيـه؟ : (فمـن يملـك لكـم مـن الله شـيئاً) يعنـي مـين اللـي يقـدر يحمـيكم مـن ربنـا اللـي مُطلـع علـيكم سـواء أراد بكـم ضـر أو أراد بكـم نفـع ، فـلازم تعملـوا حسـاب ربنـا قبـل مـا تعملـوا حسـاب الـدنيا و النبـي ، (بـل كـان الله بمـا تعملـون خبيـراً) ربنا خبير عليم بصير يعلم سركم و نجواكم .

{بَـلْ ظَنَنـتُمْ أَن لَّـن يَنقَلِـبَ الرَّسُـولُ وَالْمُؤْمِنُـونَ إِلَـى أَهْلِـيهِمْ أَبَـدًا وَزُيِّـنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ وَكُنتُمْ قَوْمًا بُورًا} :

(بـل ظننـتم أن لـن ينقلـب الرسـول و المؤمنـون إلـى أهلـيهم أبـداً) ربنـا بيكشـف نفسـياتهم قبـل مـا النبـي يرجـع بالنصـر مـن أي إيـه؟ غـزوة ، اعتقـدتم إن النبـي هيُهـزم هـو و المـؤمنين و مـش هينقلبـوا إلـى أهـاليهم ، يعنـي مـش هيرجعـوا إلـى أهـاليهم تـاني أبـداً ، (و زُيـن ذلـك فـي قلـوبكم) يعنـي الشـيطان زَيَّـنَ ذلـك فـي قلـوبكم أيهـا المنـافقون ، (و ظننـتم ظـن السَّـوء) ظننـتم بـالله ظـن السـوء ، (و كنـتم قومـاً بُـوراً) اي

لا تنبت في صدوركم زروع الإيمان ، فهي أرض صحراء ، بور كتلك التي تعيشون فيها ، (و كنتم قوماً بوراً) أي لا تنبت شجرتكم ، بل هي بور ، أرض بور لا تُنبت زرعاً و لا تخرج ثمراً ، هكذا الله وصف نفسياتهم ، لماذا؟ لكي ينتصحوا و لكي إيه؟ يتعظوا و يُبدلوا من أنفسهم و يقتلوا أنفسهم السيئة و يستبدلوها بأنفس حية متطهرة مطمئنة ، ربنا بيقول لهم كده ليه؟ عشان يزكوا أنفسهم ، يعني فيه/هناك أمل ، فيه أمل إن هم يتصلحوا و إلا ماكنش/إلا ما كان ربنا نصحهم و لا وعظهم ، تمام؟ .

{وَمَن لَّمْ يُؤْمِن بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا} :

(و من لم يؤمن بالله و رسوله فإنَّا اعتدنا للكافرين سعيراً) اللي مش هيؤمن بقى بعد كل ده بالله و بالرسول ، ربنا بيهدده : اعتدنا للكافرين منكم سعير أي جهنم التي تتسعر و تستعر و تتغيظ و تتهيأ لكم ، (فإنَّا اعتدنا للكافرين سعيراً) .

{وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاء وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاء وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا} :

(و لله مُلك السماوات و الأرض) الله سبحانه و تعالى هو المالك و المَلك في هذا الكون فيتصرف كيف يشاء في مُلكه ، (يغفر لمن يشاء و يُعذب من يشاء) فهنا الغفران بإيد/بيد ربنا و العذاب بإيد ربنا ، فإذا كان العذاب و الغفران بإيد ربنا فمن الأَولَى إنك تلجأ

إليــه علشــان يغفــر لــك و لا يُعــذبك ، (و كــان الله غفــوراً رحيمــاً) ربنــا عنــده الغفــران فهــو غفــور ، و عنــده الرحمــة فهــو رحــيم ، فاطلــب منــه الغفران و الرحمة .

{سَـيَقُولُ الْمُخَلَّفُـونَ إِذَا انطَلَقْـتُمْ إِلَـى مَغَـانِمَ لِتَأْخُـذُوهَا ذَرُونَـا نَتَّـبِعْكُمْ يُرِيـدُونَ أَن يُبَـدِّلُوا كَـلامَ اللَّهِ قُـل لَّـن تَتَّبِعُونَـا كَـذَلِكُمْ قَـالَ اللَّهُ مِـن قَبْـلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا لا يَفْقَهُونَ إِلاَّ قَلِيلا} :

(سـيقول المُخَلَّفـون إذا انطلقـتم إلـى مغـانم لتأخـذوها) بعـد كـده بعـد النصـر المـؤمنين راحـوا إيـه؟ يأخـذوا الغنـائم بقـى و الْمُخَلَّفُـون دول/هـؤلاء اللـي ماحـاربوش/لم يحـاربوا نتيجـة نفـاقهم ، بيقولـوا للمـؤمنين إيـه؟ (ذَرُونـا نتـبعكم) يعنـي اجعلونـا نـأتي معكـم نأخـذ بعـض الغنـائم اللـي إنتـو إيـه؟ هتاخـذوها برضو/أيضـاً ، و ربنـا إيـه؟ حـذر و منـع المـؤمنين إن هـم يُعطـوا الْمُتخَلِّفـين غنـائم ، علشـان ماتبقـاش/لا تكـون حِجّة/ديـدن لهـم ، هـم يقعـدوا علـى الجـاهز كـده يأخـذوا الغنـائم و المـؤمنين اللـي تعبـوا يبقـوا زيهـم زي المنـافقين؟!! لأ طبعـاً ، (سـيقول المُخَلَّفـون إذا انطلقـتم إلـى مغـانم لتأخـذوها ذَرُونـا نتـبعكم يريـدون أن يُبـدلوا كـلام الله) عـاوزين يغيـروا حُكـم ربنـا ، (قـل لـن تتبعونـا) يعنـي يـا محمـد و يـا أيهـا المؤمنـون قولـوا للمنـافقين : لـن تتبعونـا ، لـن تـأتوا و تشـاركونا فـي المغـانم ، (كـذلكم قـال الله مـن قبـل) هـذا حُكـم الله مـن قبـل ، (فسـيقولون بـل تحسـدوننا) هيـردوا علـيهم ردود بقـى إيـه ملتويـة ، المنـافقين هيقولـوا للمـؤمنين إيـه؟ إنتـو بتحسـدونا عشـان إحنـا ماتعبنـاش/ أننـا لـم نتعـب و قعـدنا مـع أهالينـا و فـي نفـس الوقـت هناخذ/سـنأخذ مـن نفـس المغـانم بتـاعتكم ، فـأنتم كـده بتحسـدونا ، طبعـاً هـذه حُجـةٌ داحضـةٌ باطلـة ، (بـل كـانوا لا يفقهـون إلا قلـيلاً) ده دليـل علـى غبـاءهم أصـلاً ، مـين المـؤمن اللـي هيحسـد المنـافق علـى نفاقـه ده؟!!! ف دي حُجـة باطلـة و مجادلـة بالباطـل مـن قِبـل المنـافقين ، (بـل كـانوا لا يفقهـون إلا قلـيلاً) أي لا يفقهـون فـي سـر الإيمـان ، هـذا هـو المعنـى المـراد ، حـد عنـده سـؤال تـاني؟؟ ((فسـألت أم المـؤمنين الأولـى

عــن كلمــة (ســعيرا))) فقــال نبــي الله : ســعيرا أي تَســعر ، و عــي مــن العــي مــن الألــم ، أي الألــم يتســرب إلــيهم بإســتمرار فــي الــدنيا قبــل الآخــرة مــن ســعير جهــنم ، ألــم نقــل قبــل ذلــك أن الجنــة تفــيض مــن نعماءهــا علــى المــؤمنين فــي الــدنيا قبــل الآخــرة و مــن لــم يعــرف الجنــة فــي الــدنيا لــن يــدخلها فــي الآخــرة ، كــذلك جهــنم تتســعر و تُعطــي مــن فيوضــها العذابيــة الســعيرية المؤلمــة للكــافرين و المنــافقين فــي الــدنيا قبل الآخرة .

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هــذا و صــلِّ اللَّهــم و ســلم علــى نبينــا محمــد و علــى آلــه و صــحبه و ســلم ، ســبحانك اللهــم و بحمــدك ، أشــهد أن لا إلــه إلا أنــت ، أســتغفرك و أتوب إليك .

و الحمــد لله رب العــالمين . و صــلِّ يــا ربــي و ســلم علــى أنبيــاءك الكــرام محمــد و أحمــد و يوســف بــن المســيح صــلوات تلــو صــلوات طيبــات مباركــات ، و علــى أنبيــاء عهــد محمــد الآتــين فــي مســتقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 💙 🌿

درس القرآن و تفسير الوجه الثالث من الفتح.

أسماء أمة البر الحسيب :

افتتح سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ هذه الجلسة المباركة ، و ثم قرأ أحد أبناءه الكرام من أحكام التلاوة ، و ثم قام نبي الله الحبيب بقراءة الوجه الثالث من أوجه سورة الفتح ، و استمع لأسئلتنا بهذا الوجه ، و ثم شرح لنا يوسف الثاني ﷺ هذا الوجه المبارك .

بدأ نبي الله جلسة التلاوة المباركة بقوله :

الحمد لله ، الحمد لله وحده ، الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على محمد و من تبعه من أنبياء عهده و بعد ، لدينا اليوم الوجه الثالث من أوجه سورة الفتح ، و نبدأ بأحكام التلاوة و أرسلان :

- من أحكام النون الساكنة و التنوين :

الإدغام و حروفه مجموعة في كلمة (يرملون) أي أنه إذا أتى بعد النون الساكنة أو التنوين حرف من حروفها , و هو نوعان : إدغام بغنة و حروفه مجموعة في كلمة (ينمو) . و إدغام بغيير غنة و حروفه (ل ، ر) .

و الإخفاء الحقيقي حروفه في أوائل الكلمات من الجملة الآتية (صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما دُمْ طيباً زد في تقى ضع ظالماً) .

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

في هذا الوجه العظيم يقول تعالى نبوءة يُخبر بها في أيام المستقبل فيقول :

{قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ فَإِن تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِن تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُم مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا} :

(قُل لِّلْمُخَلَّفِين من الأعراب) يعني المجموعة اللي/التي تَخَلَّفت عن الجهاد في سبيل الله أو دائمي التَخلف عن الجهاد في سبيل الله مع النبي ﷺ ، هؤلاء في مستقبل الزمان سوف يُدعَون إلى جهاد ضد قوتين عظيمتين ذواتا بأسٍ شديد ، مين/من؟ الفرس و الروم ، (قُل لِّلْمُخَلَّفِين من الأعراب ستُدعون إلى قوم أُولي بأس شديد تقاتلونهم أو يسلمون) ده اللي حصل فعلاً مع فارس و الروم ، يُقاتَلوا و اللي يُسلم , خلاص ، لأنهم بدأوا (فارس و الروم) بالإعتداء على

دولــة الإســلام ، ، فكــان الجــزاء أن يــتم رد عــدوانهم ، فــتم رد عــدوان الفــرس بــأن إيــه؟ بــأن هلكــت إمبراطــوريتهم عــن بكــرة أبيهــا ، و كــذلك تــم رد عــدوان الــروم بــأن إيــه؟ هلكــت تقريبــاً نصــف إمبراطــوريتهم , أخــذها المســلمون فــي ذلــك الزمــان ، (فــإن تطيعــوا يــؤتكم الله أجــراً حســناً) يعنــي بيقــول لهــم أطيعــوا الله و الرســول و خلي/اجعــل ظــاهركم زي/مثــل بــاطنكم و اســمعوا كــلام المــؤمنين علشــان تأخــذوا الأجــر الحســن ، (و إن تتولــوا كمــا تــوليتم مــن قبــل) يعنــي لــو كــان ده ديــدنكم فــي مســتقبل الزمــان عنــد تحقــق تلــك النبــوءة مــن قتــال فــارس و الــروم ، إنكــم هتتخلفــوا عــن جــيش المســلمين ، إيــه اللــي هيحصــل بقــى؟؟ (و إن تتولــوا كمــا تــوليتم مــن قبــل) هيحصــل إيــه؟ (يعــذبكم عــذاباً أليمــاً) فــي الدنيا و الآخرة طبعاً .

{لَـيْسَ عَلَـى الأَعْمَـى حَـرَجٌ وَلا عَلَـى الأَعْـرَجِ حَـرَجٌ وَلا عَلَـى الْمَـرِيضِ حَـرَجٌ وَمَـن يُطِـعِ اللَّهَ وَرَسُـولَهُ يُدْخِلْـهُ جَنَّـاتٍ تَجْـرِي مِـن تَحْتِهَـا الأَنْهَـارُ وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا} :

(لــيس علــى الأعمــى حــرج) مــين اللــي بقــى إيــه؟ اللــي لــيس عليــه إيــه؟ حــرج يعنــي لــيس عليــه عُــذر ، يعنــي لــيس لــه إيــه؟ ذنــب ، لــه عُــذر يُقبــل ، إيــه هــو بقــى؟ (لــيس علــى الأعمــى حــرج) واحــد أعمــى لا يــرى ، (و لا علــى الأعــرج حــرج) اللــي هــو إيــه؟ رجلــه تعبانــة مــش قــادر يمشــي كــويس ، (و لا علــى المــريض حــرج) المــريض هنــا إيــه؟ عــذر عــام ، أي مــريض لــيس عليــه إيــه؟ ذنــب إن هــو يتخلــف عــن القتــال ، (و مــن يطــع الله و رســوله يدخلــه جنــات تَجْــرِي مــن تحتهــا الأنهــار) هنــا تحبيــب للمــؤمنين فــي الطاعــة لأن جزاءهــا الجنــات المتتاليــات الخالــدات ، (و مــن يتــول يعذبــه عــذاباً أليمــاً) الــذي يتــول عــن طاعــة الله و الرسول يُعذب في الدنيا و الآخرة عذاباً أليماً شديداً .

{لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا} :

(لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة) بيعة الرضوان اللي حصلت سنة ستة/٦ هجرية لما عثمان دخل مكة و تأخر ، عشان يتفاوض على عُمرة للمسلمين و النبي ، فلما تأخر أُشيع كذباً أنه قُتِل ، إن الكفار قتلوه ، فهنا الرسول بايع ، المؤمنون بايعوا الرسول تحت الشجرة خارج مكة يعني ، إن هم /أنهم يبايعوه على القتال ، سنقاتل أهل مكة حتى نفتحها الآن ، عشان واحد بس/فقط تم الغدر به ، عثمان ، و ده ماحصلش و لكن كانت النية يعني معقودة على قتال الكفار في ذلك الإيه؟ اليوم ، (لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم) من الإيمان و الصدق و الإخلاص ، (فأنزل السكينة عليهم) السكينة سكون روح القدس في قلوبهم يعني ، (و أثابهم فتحاً قريباً) أعطاهم فتح قريب في النبوءات بقى ، اللي هو إيه بقى؟ إيه بقى؟ خيبر و مكة و الطائف و بعد كده بقى إيه؟ فارس و الروم ببركة سماعهم لقول النبي و إلتفافهم حول النبي تحت الشجرة في ذلك اليوم ، بالبركة دي و بالطاعة دي ربنا إدالهم/أعطاهم الدنيا لهم و لذرياتهم ، بإخلاصهم في ذلك اليوم ، إن هم/أنهم أخلصوا بأنهم يأخذوا ثأر عثمان -رضي الله عنه- ، فعلى نياتهم عقد الله لهم النصر المبين المتتالي عبر القرون و ده اللي حصل لأُمة الإسلام ، إن هي/أنها الأمة التي انتصرت على العالم كله فكرياً و ثقافياً لقرون ، و حتى الآن في أوقات الهزائم إحنا/نحن منتصرين فكرياً ، المجتمعات المسلمة هي مجتمعات منتصرة في ذاتها ، قائمة بذاتها ، غير مفككة لأن عندها أُسرة ، تُقدس الأُسرة ، تُقدس العِفة و الإيمان ، بيحاولوا يهزوا المجتمعات المسلمة و لكن مش قادرين ، فلذلك الإسلام فيه قوة ذاتية ، فتخيل بقى لو القوة دي إزدادت قوة بالإيمان ، بالإيمان بالإمام المهدي الحبيب ، آآه سيكون نصر غير مسبوق ، شرط ، شرطه إيه؟ الإيمان بالإمام المهدي ، شرطه الإيمان بالمسيح الموعود غلام أحمد القادياني-عليه الصلاة و السلام- ،

(لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم و أثابهم فتحاً قريباً) .

{وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا} :

(و مغانم كثيرة يأخذونها) مغانم كثيرة بقى في خيبر ، تمام ، و الطائف و فتح مكة في ذاته هو مغنم عظيم ، كذلك فارس و الروم ، (و مغانم كثيرة يأخذونها و كان الله عزيزاً حكيماً) يُعطي من عزته للمؤمنين و يُعطي من حكمته للطائعين .

{وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا} :

(و عدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه) اللي هي إيه بقى؟ خيبر ، على طول سنة ٧/هجرياً تم فتح خيبر ، و صلح الحديبية كان سنة كام/كم؟ سنة ستة/٦ اللي هو حصلت فيه بيعة الرضوان و بعد كده إيه حصل؟ إتفاق هدنة ما بين المسلمين و الكفار لمدة عشر سنوات ، الكفار بقيادة إيه؟ سُهيل بن عمرو لما إعترض على أن الرسول يكتب إسمه محمد رسول الله ، قال له : لو آمنا و اعتقدنا إنك رسول الله ماكناش/لم نكن تعادينا ، فالرسول إيه؟ نزل عند رغبته و قال : محمد بن عبد الله في الوثيقة ، (و عدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه و كف أيدي الناس عنكم) يعني حماكم و بث الرهبة في قلوب أعداءكم ، ده معنى (و

كــف أيــدي النــاس عــنكم) ، (و لتكــون آيــة للمــؤمنين) تحقــق النبــوءات دي يعنـــي ، تكـــون آيـــة و إيـــه؟ تثبيـــت للمـــؤمنين ، (و يهـــديكم صـــراطاً مستقيماً) اللي هو صراط التوحيد و الجهاد .

{وَأُخْــرَى لَــمْ تَقْــدِرُوا عَلَيْهَــا قَــدْ أَحَــاطَ اللَّهُ بِهَــا وَكَــانَ اللَّهُ عَلَــى كُــلِّ شَــيْءٍ قَدِيرًا} :

(و أخـرى لـم تقـدروا عليهـا قـد أحـاط الله بهـاو كـان الله علـى كـل شـيء قـديراً) إيـه هـي بقـى التـي لـم تقـدروا عليهـا و ربنـا أحـاط بهـا و دبـر لهـا تـــدبير ، إيـــه هـــي؟؟ مكـــة و فـــارس و الـــروم ، التلاتـــة دول/هـــذه ، ده المعنى في الآية دي .

{وَلَــوْ قَــاتَلَكُمُ الَّــذِينَ كَفَــرُوا لَوَلَّــوُا الأَدْبَــارَ ثُــمَّ لا يَجِــدُونَ وَلِيًّــا وَلا نَصِــيرًا} :

(و لــو قــاتلكم الــذين كفــروا لَوَلَّــوُا الأدبــار) يعنـــي ربنـــا هنـــا بيبـــين طبيعـــة الكفـــار و نفســـياتهم أثنـــاء الغـــزو و القتـــال ، الكـــافر ده عـــاوز الـــدنيا و مــش مــؤمن بــالآخرة ، فهــو هيمــوت عشــان إيــه؟ عشــان آخــرة هــو مــش مــؤمن بهــا أصـــلاً؟؟؟ فبالتـــالي قوتـــه فـــي القتـــال هتبقـــى ضـــعيفة ، دايمـــاً يجـبن و يَفـر ، طيـب !!، المـؤمن الـي مـؤمن إن فيـه يـوم آخـر ، و فيـه بعـــث ، و مـــؤمن إنـــه هـــو الشـــهيد ده و المقاتـــل فـــي ســـبيل الله يُخلـــد فـــي الجنـــات المتتاليـــات ، هيبقـــى عنـــده عزيمـــة علـــى القتـــال ، فهنـــا هـــو أصـــل القتـــال إيـــه؟ عقيـــدة ، اللـــي عنـــده عقيـــدة هيُقاتـــل بشراســـة ، اللـــي مـــا

عندهوش/الذي ليس عنده عقيدة و شاكك و مش مؤمن أصلاً باليوم الآخر ، خلاص هيبقى ضعيف ، هنا ربنا أقر النفسية دي ، يعني أقر إيه؟ شرح نفسية الكفار عشان المؤمنين يفهموا ، إن دايماً قتال الشوارع و قتال وجه لوجه ، المؤمن هو اللي بينتصر ، هكذا هي سُنة الله في الذين خَلوا و هذا ما رأيناه في فلسطين ، إنه في قتال الشوارع يُغلب اليهود ، المسلمون يغلبوا/يهزموا اليهود ، لكن لو تم الإعتماد على التكنولوجيا و الطيران هم هيغلِبوا ، لأن هم/لأنهم جبناء بيقصفوا من الجو/السماء ، و المسلمين ماعندهمش تكنولوجيا دلوقتي/الآن ، لكن قتال الشوارع هو ده اللي بيجيب/يُعطي النتايج كما قال النبي ﷺ في نبوءات آخر الزمان ، إن المسلمين يقاتلوا اليهود اللي هم الصهاينة يعني في فلسطين ، سر الغَلَبة إيه؟ سر الغَلَبة : يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي ، تعال فاقتله ، إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود ، يعني أي حجر و أي شجر تقول : يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي تعال فاقتله ، يعني معناه قتال الشوارع ، اليهود بيخافوا جبناء ، ليه/لماذا بقى؟ لأنهم لا يُقاتلونكم إلا في قرى مُحصنة أو من وراء جُدر ، هي ده/هذه هي نفسية اليهود و الصهاينة ، جبناء أذلاء ، ربنا ضرب عليهم الذِلة و المَسكَنة فبالتالي النصر يكون من خلال قتال الشوارع و اللي هيحصل و اللي بيحصل في فلسطين في نهاية الزمان ، و دي نبوءة أخرى من نبوءات النبي ﷺ تؤكد على صدقه و صدق دينه ، دين الإسلام الذي هو دين الله ، و لو قاتلكم الذين كفروا لَوَلَّوُا الأدبار ثم لا يجدون ولياً و لا نصيرا) يعني محدش/لا أحد هينصرهم ، مفيش/ليس ملايكة معاهم/معهم ، ربنا مش معاهم ، هم مخذولين ، الكفار مخذولين أذلاء .

{سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلا} :

(سُنة الله التي قد خلت من قبل) دايماً ده تكرر عبر التاريخ ، ربنا شايف التاريخ و عارفه ، عاوزنا نزاكره/يريدنا أن ندرسه و نعرفه

عشـــان إيـــه؟ نأخــذ العِبــرة ، دايمـــاً دي دعـــوة إلهيـــة مســـتمرة فـــي القـــرآن الكـــريم ، يـــدعونا دائمـــاً إيـــه؟ لقـــراءة التـــاريخ ، تمـــام؟ كـــي نـــتعظ ، (سُـــنة الله التـــي قـــد خلـــت مـــن قبـــل و لـــن تجـــد لســـنة الله تبـــديلا) سُـــنة الله ثابتـــة فلما/عندما نتعلمها ننتصر .

{وَهُــوَ الَّــذِي كَــفَّ أَيْــدِيَهُمْ عَــنكُمْ وَأَيْــدِيَكُمْ عَــنْهُم بِــبَطْنِ مَكَّــةَ مِــن بَعْــدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا} :

(و هــو الــذي كــف أيــديهم عــنكم و أيــديكم عــنهم بــبطن مكــة مــن بعــد أن أظفــركم علــيهم) ربنـــا هـــو اللـــي خلاكم/جعلكـــم فـــي اليـــوم ده ، يـــوم فـــتح مكـــة يبقى/يكـــون يـــوم ســـلمي ، ليـــه/لماذا؟ لأنـــه كثـــركم فـــي أعـــين إيـــه؟ الكفـــار و قَلَّلهـــم فـــي أعيـــنكم ، ربنـــا هنـــا اشـــتغل علـــى العامـــل النفســـي ، كـــان مـــن مقومـــات نصـــر المـــؤمنين إن هـــو ربنـــا اشـــتغل و جعـــل ملائكتـــه تعمـــل علـــى العامـــل النفســـي ، اللـــي هـــي إيـــه بقـــى؟ هيـــأ/أوهمهم للكفـــار إن المســـلمين مئـــات الآلاف و هـــم كـــانوا ١٠ آلاف بس/فقـــط ، لمـــا رأوهـــم علـــى الجبـــال المحيطـــة بمكـــة ، كـــذلك ربنـــا قلـــل الكفـــار فـــي أعـــين المـــؤمنين فأعطـــاهم قـــوة نفســـية ، فهكـــذا دخـــل المســـلمين مكـــة فـــاتحين و استســـلم الكفـــار مباشـــرةً فلـــم يكـــن هنـــاك قتـــال ، ف دي كانـــت آيـــة عظيمـــة و نصـــر عظـــيم مـــن الله ســـبحانه و تعـــالى و نعمـــة كبـــرى ، (و هـــو الـــذي كـــف أيـــديهم عـــنكم و أيـــديكم عـــنهم بـــبطن مكـــة مـــن بعـــد أن أظفـــركم علـــيهم) (أظفـــركم علـــيهم) إن إنتـــو إيـــه؟ انتصـــرتم علـــيهم و أخـــذتم مكـــة ، (و كـــان الله بمـــا تعملـــون بصـــيرا) ربنـــا علـــيم بخفايـــا الأمـــور و هـــو بصـــير ، فلـــذلك دائمـــاً يجـــب علـــيكم أن تكونـــوا فـــي خشـــية مـــن ذلـــك الإلـــه البصير ، حد عنده سؤال تاني؟؟ .

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هـذا و صـلِّ اللَّهـم و سـلم علـى نبينـا محمـد و علـى آلـه و صـحبه و سـلم ، سـبحانك اللهـم و بحمـدك ، أشـهد أن لا إلـه إلا أنـت ، أسـتغفرك و أتوب إليك .

و الحمـد لله رب العـالمين . و صـلِّ يـا ربـي و سـلم علـى أنبيـاءك الكـرام محمـد و أحمـد و يوسـف بـن المسـيح صـلوات تلـو صـلوات طيبـات مباركـات ، و علـى أنبيـاء عهـد محمـد الآتـين فـي مسـتقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 💙🌿

درس القرآن و تفسير الوجه الرابع من الفتح .

أسماء أمة البر الحسيب :

افتـتح سـيدي و حبيبـي يوسـف بـن المسـيح ﷺ هـذه الجلسـة المباركـة ، و ثـم قـرأ أحـد أبنـاءه الكـرام مـن أحكـام الـتلاوة ، و ثـم قـام نبـي الله الحبيـب بقـراءة الوجـه الرابـع مـن أوجـه سـورة الفـتح ، و اسـتمع لأسـئلتنا بهـذا الوجـه ، و ثـم شـرح لنـا يوسـف الثـاني ﷺ هـذا الوجـه المبارك .

بدأ نبي الله جلسة التلاوة المباركة بقوله :

الحمـــد لله ، الحمـــد لله وحـــده ، الحمـــد لله وحـــده و الصـــلاة و الســـلام علـــى محمـــد و مـــن تبعـــه مـــن أنبيـــاء عهـــده و بعـــد ، لـــدينا اليـــوم الوجـــه الرابع من أوجه سورة الفتح ، و نبدأ بأحكام التلاوة و أحمد :

أحكام الميم الساكنة :

إدغـــام متمـــاثلين صـــغير و هـــو إذا أتـــى بعـــد المـــيم الســـاكنة مـــيم أخـــرى فتدغم الميم الأولى في الثانية و تنطق ميماً واحدة .

و الإخفـــاء الشـــفوي و هـــو إذا أتـــى بعـــد المـــيم الســـاكنة حـــرف البـــاء و الحُكم يقع على الميم أي الاخفاء يكون على الميم .

و الإظهـــار الشـــفوي و هـــو إذا أتـــى بعـــد المـــيم الســـاكنة جميـــع الحـــروف إلا المـــيم و البـــاء ، و الإظهـــار طبعـــاً ســـكون علـــى المـــيم نفســـها يعنـــي الحُكم يقع على الميم .

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

{هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيَ مَعْكُوفًا أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُ وَلَوْلا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاء مُّؤْمِنَاتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَؤُوهُمْ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَن يَشَاء لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا} :

(هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) الكفار ، كفار قريش يعني ، (صدوكم عن المسجد الحرام) أي في يوم صلح الحديبية في السنة السادسة للهجرة ، (و الْهَدْيَ مَعْكُوفًا أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُ) يعني القُربات اللي المسلمين أخذوها معهم لكي يُقدموها لله عز و جل و بعد كده يوزعوها على الفقراء في تلك العُمرة ، واقفة مكانها ، مش رايحة محلها/ليست ذاهبة ، تمام؟ طبعاً احنا/نحن عارفين إن العُمرة مافيهاش/ليس فيها إيه؟ هَدي ، مافيهاش ذبح يعني ، لكن ده من باب إيه؟ الصدقة ، من باب الإحسان ، إحنا/نحن عارفين إن الهَدي يكون في الحج بس/فقط ، لكن الهَدي اللي كان مع المسلمين في عُمرة في سنة ستة/٦ كان من باب التصدق و التقرب إلى الله عز و جل ، تمام كده؟ طيب ، (هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ و الْهَدْيَ مَعْكُوفًا أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُ) معكوفاً يعني عاكف ، واقف في مكانه لم يتقدم إلى مكة ، (وَلَوْلا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاء مُّؤْمِنَاتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَؤُوهُمْ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَن يَشَاء) يعني إيه بقى؟ كان من ضمن أسباب صلح الحديبية سنة ستة/٦ إن فيه مؤمنين متخفين في مكة ، لو كان حصل قتال نتيجة بيعة الرضوان ، كان المسلمون اللي هم متخفين دول/هؤلاء هيُقتلوا إيه؟ في الطريق ، ف دي كانت من حكمة ربنا ليكف أيدي المسلمين عنهم في سنة ستة/٦ للهجرة ، تمام؟ ، طبعاً بيعة الرضوان خلاص كان المسلمين بيتجهزوا إن هم يدخلوا مكة مقاتلين ، لكن لما عثمان رجع متأخر خلاص ، كده الحرب تم إيه؟ كفها , و غير كده اللي كَفَّها أكثر إيه؟ الصلح اللي حصل ، فيه وثيقة صلح حصلت ، طبعاً تم نقضها بعد

سـنتين ، و نتيجـة الـنقض ده تـم فـتح مكـة ، و لكـن احنـا/نحن نـتكلم فـي ساعتها ، كـان وقتهـا إيـه بقـى؟ دي الأحـداث اللـي كانـت وقتهـا ، كـان مـن ضـمن حكمـة الصـلح إن فيـه مـؤمنين متخفـين فـي مكـة مـش معـروفين ، كـان ممكـن يتقتلـوا فـي الطريـق ، فربنـا رحمهـم ، خلـي بالـك بقـى : (لَـوْ تَزَيَّلُـوا) يعنـي لـو رجعـوا عـن إيمـانهم المتخفـين دول/هـؤلاء ، (لَعَـذَّبْنَا الَّـذِينَ كَفَـرُوا مِـنْهُمْ عَـذَابًا أَلِيمًـا) يعنـي اللـي يرتـد بعـد إيمانـه مـنهم ، ربنـا هيُعذبـه عـذاب ألـيم فـي الـدنيا و الآخـرة ، طيـب!! ، طبعـاً (لَّـمْ تَعْلَمُـوهُمْ أَن تَطَـؤُوهُمْ فَتُصِـيبَكُم مِّـنْهُم مَّعَـرَّةٌ) يعنـي تطـؤوهم يعنـي تقـدروا علـيهم و تقتلـوهم ، (فَتُصِـيبَكُم مِّـنْهُم مَّعَـرَّةٌ بِغَيْـرِ عِلْـمٍ) يعنـي إيـه؟ المعـرة يعنـي عـار إنـك إيـه؟ قتلـت مسـلم ، كـذلك (فَتُصِـيبَكُم مِّـنْهُم مَّعَـرَّةٌ بِغَيْـرِ عِلْـمٍ) اللـي هـي ديـة القتـل الخطـأ ، خلاص؟ طيب .

{إِذْ جَعَـلَ الَّـذِينَ كَفَـرُوا فِـي قُلُـوبِهِمُ الْحَمِيَّـةَ حَمِيَّـةَ الْجَاهِلِيَّـةِ فَـأَنزَلَ اللَّهُ سَـكِينَتَهُ عَلَـى رَسُـولِهِ وَعَلَـى الْمُـؤْمِنِينَ وَأَلْـزَمَهُمْ كَلِمَـةَ التَّقْـوَى وَكَـانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا} :

(إِذْ جَعَـلَ الَّـذِينَ كَفَـرُوا فِـي قُلُـوبِهِمُ الْحَمِيَّـةَ حَمِيَّـةَ الْجَاهِلِيَّـةِ) ده كـلام سُـهيل بـن عمـرو لمـا كـان إيـه؟ متحفـز ضـد النبـي و مـش عـاوز النبـي يكتـب : محمـد رسـول الله ، كـان علـي بـن أبـي طالـب هـو اللـي كـان بيكتـب الوثيقـة بـأمر النبـي ﷺ ، فلمـا علـي كتـب محمـد رسـول الله و سـهيل بـن عمـرو اعتـرض ، فالرسـول قـال لـه امسـح رسـول الله ، فعلـي مارضـاش/لم يرضـا يمسـح ، إزاي/كيـف هـو يمسـح كلمـة رسـول الله؟! ، فالرسـول إيـه؟ أشـفق علـى علـي و قـال لـه وريني/أرنـي مكانهـا فـين/أين و النبـي مسـحها بإيـده هـو ، شـوف إيـه؟ حُـب الصـحابة للنبـي ﷺ ، لمـا صـعب عليـه إن هـو إيـه يمسـح كلمـة رسـول الله ، فالرسـول مسـحها بنفسـه ، ليـه/لماذا؟ عشـان يُمضـي الميثـاق و يُمضـي الهُدنـة ، فـده كـان إيـه؟ تنـازل سياسـي مـن النبـي ﷺ هـو أعلـم بحكمتـه لأن الله أَعلَمَـهُ تلـك الحكمـة ، طبعـاً صـحابة كتيـر إعترضـوا مـن

ضمنهم عمر و ندم بعد ذلك ، بعد ذلك الإعتراض ، لأن هو المفروض إن الصحابة ، صحابة النبي يعرفوا أن أحكام الله و الرسول فيها حكمة باطنة ، منها الظاهر و منها الباطن ، و بالتالي لا يجب عليك أن تعترض على نبي الزمان ، هو عارف بيعمل إيه ، و حتى و لو بيعمل و ربنا هو عالم الحكمة ، خلاص ربنا هيظهر الحكمة وقتها ، في وقت إيه؟ ظهورها ربنا يُظهر الحكمة ، إنت عليك أن تسمع و تُطيع لأن كل شيء فيه حكمة و الصبر يأتي بالفرج ، ده درس تاريخي مع كل نبي لازم نسمعه كويس جداً و مانوقعش/لا نقع في أخطاء الأمم السابقة ، (إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ) مقابل الحَمية دي الجاهلية بتاعت/عند الكفار ربنا نزل السكينة الإطمئنان و روح القُدس على قلب الرسول و المؤمنين ، (وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى) اللي هي التوحيد : لا إله إلا الله ، (وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا) أحق بالتوحيد طبعاً ، لأنهم العُصبة الموحدة على وجه الأرض وقتها ، (وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا) ربنا أعلم بما في الصدور .

{لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاء اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا} :

(لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ) الرسول طبعاً كان شاف/رأى رؤيا إن هو دخل هو و الصحابة راكبين مُحلقين رؤوسهم و يطوفوا حول الكعبة ، يعني هو أَوَلَ((قام بتأويلها)) ده إن هي تبقى عُمرة هيعملوها سنة ستة/٦ ، فلما رجعوا و ماعملوش/لم يعملوا عُمرة ، في ناس شكّت , قالت : الرسول مابتتحققش/لا يتحقق إيه نبوءاته و لا إيه؟؟ و لا هو شاف رؤيا غلط/خطأ ، فالرؤيا صحيحة و لكن تأويلها ربنا أعلم به ، إيه اللي حصل؟ الرؤيا تحققت في السنة السابعة ، سنة سبعة ، السنة اللي بعدها ، لأن هم رجعوا سنة

ستة للمدينة ماعملوش العُمرة ، و الرسول حلق شعره و ذبح الهَدي و الصحابة ماكنوش عاوزين/لم يكونوا يريدون يعملوا ذلك ، فإيه؟ الرسول خاف عليهم من الهلاك ، فأم سَلَمة قالت له إيه؟ إنت تحلق شعرك و اذبح الهَدي تلاقيهم/ستجدهم عملوا زيك/مثلك ، و فعلاً ده اللي حصل سنة ستة/٦ ، رجعوا سنة سبعة ، دخلوا و عملوا عُمرة عادي ، كل واحد دخل بسلاح الراكب بس/فقط ، و عملوا العُمرة و خرجوا ، و بعد كده مع نهاية إيه؟ سنة سبعة و بداية سنة ثمانية ، حصل إيه؟ نقض للعهد من الكفار لأنهم هاجموا قبيلة متحالفة مع المسلمين ، فأصبح كده نقض للإيه؟ لصلح الحديبية ، فالرسول أخذها إيه؟ فرصة بأمر من الله و ذهب بعشرة آلاف مقاتل من الصحابة و حاصر مكة و دخلها سِلماً ، ف ده كان تفصيل و إيه؟ و تهيئة و تدبير من الله ، ربنا بيختار الصح للمسلمين و المؤمنين ، ربنا بيختار لنا الأفضل ، يجب إن احنا/أننا دايماً نكون على ثقة من حكمة الله و اختياره ، (لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاء اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لا تَخَافُونَ) (مُحَلق) يعني تحلقها زيرو/حلق كامل ، تحلق شعرك إيه؟ زيرو ، (مقصرين) يعني تخففوا بس/فقط ، الإتنين جائزان في إيه؟ التحلل من الإحرام ، تمام؟ طيب ، من ضمن معاني كمان/أيضاً إيه؟حلق الرأس أو تقصير الرأس ، الشعر يعني في الرؤيا ، اللي هو إيه؟ الفرج بعد الصبر لأن التحلل بعد الإحرام ده عبارة عن فرج بعد صبر ، دي من ضمن تأويلات إيه؟ هذا المشهد في الرؤى يعني ، و طبعاً كل رؤيا على حسب تفاصيلها ، مابنقولش/لا نقول كلام عام ، تمام؟ ، (لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاء اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لا تَخَافُونَ) يعني إيه؟ مُأَمَّنين.... ، (فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا) ربنا عالم الذي لا تعلمون ، فيجب أن يكون عندكم ثقة بالله ، (فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا) يعني بسبب ذلك فتحاً قريباً ، و كذلك من تأويل ذلك فتحاً قريباً ، يعني الرؤيا دي كانت إيه؟ تأويلها الفتح بقى ، اللي هي العُمرة سنة سبعة و الفتح كمان/أيضاً فتح مكة ، من تأويلات الرؤيا دي و فيوض الرؤيا دي و بركات الرؤيا دي ، رؤيا النبي ﷺ .

{هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا} :

(هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) ربنا بيأكد أن الرسول مُرسل من لدنه ، لديه الهداية لكي تظهر تلك الحكمة و الهداية في العالمين ، (وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا) كفى بالله شهيداً ، يعني إيه؟ مؤكداً على صدق الرسول ، هذا معنى شهيد ، فبالتالي إسأل الله عز و جل عن صدق النبي يُجبك .

{مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا} :

(مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ) هنا ربنا بيصف الرسول و أصحابه و المؤمنين بشكل عام ، (مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ) يعني غلاظ في الحرب أشداء ، (رُحَمَاء بَيْنَهُمْ) متراحمين فيما بينهم ، (تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا) يعني عابدين لله عز و جل ، طائعين يريدون فضل الله و رضوانه ، رضا الله سبحانه و تعالى ، (سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ) يعني النور في وجوههم من أثر الطاعة ، من أثر السجود ، و النور ده هيتجلى بجلاءٍ أكبر يوم القيامة ، فلهم أنوار في وجوههم يوم القيامة يُعرفون بها ، (سِيمَاهُمْ) أي علامتهم ، (فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ) من أثر الطاعة ، أي نور في وجوههم ، (ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإنجِيلِ) يعني ربنا ذكر النبي و المؤمنين و

أصـــحابه فـــي نبــوءات فـــي التــوراة و فـــي أســـفار إيـــه؟ عيســـى ، اللـــي هـــي الإنجيــل ، إيـــه بقـــى؟ : (كَــزَرْعٍ أَخْــرَجَ شَــطْأَهُ) هــم المــؤمنين دول/هــؤلاء و النبـــي زرع ينبــت كـــده بيُخـــرج إيـــه؟ ثمـــار ، (كَــزَرْعٍ أَخْــرَجَ شَــطْأَهُ) كـــزرع أخـــرج ثمـــاره ، ثمـــار بتتـــدلى مـــن علـــى الفـــروع ، (فَـــآزَرَهُ) الثمـــار آزرت الـــزرع (ســـاعدت علـــى ازديـــاده جمـــالا)، (فَاسْـــتَغْلَظَ) قَـــوي ، (فَاسْــتَوَى عَلَـــى سُــوقِهِ) يعنـــي كِبــر و بقيت/أصـــبحت إيـــه الســـوق بتاعتـــه قويـــة ، (يُعْجِــبُ الــزُّرَّاعَ) يُعجــب المــؤمنين اللـــي بيزرعــوا الخيــر و الإيمـــان و الـــروح ، (لِيَغِــيظَ بِهِــمُ الْكُفَّــارَ) هكـــذا الكفـــار يغتـــاظون مـــن الإيمـــان و المـــؤمنين و مـــن ثمـــراتهم ، لأن نفـــوس الكفـــار نفـــوس شـــيطانية تكـــره الخيـــر و الحيـــاة و الـــروح ، (وَعَـــدَ اللَّهُ الَّـــذِينَ آمَنُـــوا وَعَمِلُــوا الصَّـــالِحَاتِ مِـــنْهُم) اللـــي يـــؤمن و يُصـــلح مـــن أصـــحاب النبـــي و المـــؤمنين و الأنبيـــاء ، ربنـــا هيديلهم/ســـيُعطيهم إيـــه؟ (مَّغْفِـــرَةً وَأَجْـــرًا عَظِيمًـــا) يعنـــي مغفـــرة لأي ذنـــب يـــذنبوه و أجـــراً عظيمـــاً فـــي الـــدنيا و الآخـــرة أي ثوابـــاً عظيمـــاً فـــي الـــدنيا و الآخـــرة ، حـــد عنـــده ســـؤال تـــاني؟؟ .

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هـــذا و صـــلِّ اللَّهـــم و ســـلم علـــى نبينـــا محمـــد و علـــى آلـــه و صـــحبه و ســـلم ، ســـبحانك اللهـــم و بحمـــدك ، أشـــهد أن لا إلـــه إلا أنـــت ، أســـتغفرك و أتوب إليك .

و الحمد لله رب العالمين . و صلِّ يا ربي و سلم على أنبياءك الكرام محمد و أحمد و يوسف بن المسيح صلوات تلو صلوات طيبات مباركات ، و على أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 💙🌿

تم بحمد الله تعالى.